

بيروت لتغطي جميع جوانب الآثار والتاريخ حيث يكون لبنان حقل الدراسات الرئيسية فيها، وكان لا بد من تطوير اسم النشرة ليصبح اسمها: «الآثار والتاريخ في لبنان».

وخلصت سرحال الى القول: يتناول هذا الكتاب أكثر برامج البحوث التي شرع بها خلال تلك الفترة في المدن القديمة اللبنانية التالية: صور، تل الرشيديّة، صيدا، أشمون، شحيم، بيروت، جبيل (بيبلوس)، يانوح، تل عرقا، حورية، وادي قاديشا، الأز، بعلبك، كامد اللوز. يقدم كلا من هذه المواقع مؤرخ أو عالم أثري يلخص إنجازاته على الموقع خلال عشر سنوات وهناك مقالات عامة أخرى تمثل مختارات من أخبار المتحف الوطني والآثار والتاريخ في لبنان، نشرت في العشر سنوات الأخيرة وتبحث في موضوعات رخالة ورسامين وجامعي تحف الخ... من القرن التاسع عشر وهنا لا يسعنا إلا أن نتوجه بجزيل الشكر للمدير العام المهندس فريدريك الحسيني لمساعدته ودعمه ولحضوره هذا الاحتفال ومشاركته فيه. ويطيب لنا في هذه المناسبة أن نشكر مجموعة بنك بيبيلوس وأدير جمعية تأمين البنوك الشعبية الفرنسية ومؤسسة فيليب جبر لدعمهم هذا العمل لأصدار الكتاب.

وردا على سؤال حول عدم تضمين الكتاب دراسات باللغة العربية، وعدت بأن يتم ذلك في كتاب آخر، مشيرة الى ان ربع هذا الكتاب يعود لدعم تمويل مجلة المتحف الوطني اللبناني. وأوضحت سرحال ان الكتاب الذي عمل على اعداده عدد من رؤساء بعثات التنقيب في لبنان، هو للاحتفال بمرور عشر سنوات على اصدار «نشرة أخبار المتحف الوطني»، ويسمح للراي العام الاطلاع والتعرف على الآثار اللبنانية.

من جهته، تحدث مدير عام الآثار فريدريك الحسيني عن الآثار اللبنانية الموجودة والمعروفة في المتاحف العالمية، وقال: هذه المتاحف قد جرى شراؤها في القرن التاسع عشر من لبنان، واستردادها تتحكم به اتفاقيات ومعاهدات دولية، لا سيما اتفاقية الأونيسكو لعام ١٩٣٣ و١٩٧٠.

وتركزت المداخلات على أهمية هذه المكتشفات وفق تسلسلها الزمني والتاريخي وموقعها على الخريطة الأثرية لمنطقة الشرق حاليا على خلفية ما أثاره تسليط الضوء العالمي على الآثار العراقية ومحتويات متحف بغداد... كما وكان تساؤل حول امكان اقامة متاحف ميدانية في مواقع الحفريات الأثرية لما لها من دور في تفعيل السياحة النوعية وتعزيزها، بحيث أجاب حسيني الى ان هذا الأمر يتطلب اعتمادات مادية كبيرة غير متوفرة حاليا.

قدمته كلود سرحال بمشاركة «بنك بيبيلوس» «لبنان آثارا وتاريخا في عشر سنوات» كتاب يروي نتائج الحفريات الأثرية



سرحال توقيع الكتاب



(بشارة الشايب)

كلود سرحال خلال المؤتمر

فيها:

كان ذلك العام ١٩٩٤ وورشة اعادة اعمار لبنان على قدم وساق. بعد ان دمرت الحرب المتحف الوطني والكثير من المواقع الأثرية، وكانت المديرية العامة للآثار هي القيمة على الثروة التراثية والأثرية لهذا البلد المدمر، تواجه مسؤولية حماية وصيانة وتأهيل مئات المواقع الأثرية وعشرات الآف القطع الأثرية في المتاحف والمواقع. فضلا عن حفريات وسط بيروت التجارية بامكانات بشرية غير موجودة وامكانات مادية تكاد لا تذكر بالنظر للأعباء. فلجأت المديرية العامة، من أجل سد العجزين البشري والمادي، الى سياسة استنهاض ومدا يد التعاون لكل مهتم وغيره على التراث من افراد ومؤسسات محلية وعالمية.

وأضافت: وكان في مقدمة هؤلاء، «الأصدقاء اللبنانيون والبريطانيون للمتحف الوطني»، الذين اختاروا ان تكون مساهمة جمعيتهم في ورشة التراث هذه اضافة الى العمل الميداني، في اصدار نشرة أخبار المتحف الوطني بالتعاون مع المديرية العامة للآثار وتوجيهها لتلقي الضوء على الورشة الأثرية الكبرى التي كانت تشمل جميع المواقع الأثرية على الأرض اللبنانية من حفريات وصيانة وتأهيل وترميم. زيادة على العمل الشجاع المسؤول الهادف الى اعادة فتح مستودعات المتحف الوطني وصيانة القطع الأثرية التي تعاني من ظروف ومشاكل جمة بسبب ما خلفته الحرب، اضافة الى ترميم المبنى واعادة افتتاحه. وكانت هذه النشرة هي الصوت الاعلامي والمنبر والمرآة التي تعكس واقع الثروة الأثرية وأزماتها والجهود لمعالجة هذه المشاكل وأصبحت تقوم بتمثيل تطلعات مديرية الآثار اللبنانية ونشاطاتها وآمالها، كما صرح بذلك د. كميل أسمر مدير عام الآثار السابق في مقاله في العدد الأول للمجلة.

وفي شهر تشرين الثاني ١٩٩٧ تمت المعجزة وفتح المتحف مجددا أبوابه للجمهور، فكان هذا الحدث هو الوسام الذي زين صدر كل من شارك في هذا العمل ومنهم «الأصدقاء اللبنانيون والبريطانيون للمتحف الوطني» وقد ارتأت جمعيتهم في لندن ان تنطلق

في جرده هي أقرب منها الى كشف حساب بما يحويه باطن أرض لبنان من طبقات أثرية ذات قيمة تاريخية، جرى اكتشافها في خلال السنوات العشر الأخيرة، قدمت عالمة الآثار المسؤولة عن حفريات موقع صيدا الأثري الدكتورة كلود ضومط سرحال كتاب «لبنان آثارا وتاريخا في عشر سنوات» في مؤتمر صحافي عقده ظهر أمس في المقر الرئيسي لبنك بيبيلوس في الأشرفية، حضره حشد من المهتمين تقدمهم مدير عام الآثار فريدريك الحسيني ونائب رئيس مجلس ادارة بنك بيبيلوس ومديره العام سمعان باسيل.

استهل المؤتمر بكلمة ترحيب لمديرة الاعلام والعلاقات العامة في بنك بيبيلوس السيدة ايزابيل نعيم قالت فيها: «لطالما أبدى بنك بيبيلوس اهتماما ملحوظا بتنمية ثقافة عامة تعكس الهوية اللبنانية وموقع لبنان الثقافي كمنشأ للحضارات كلها. فالصرف يحمل اسم احدى أغنى المناطق الأثرية في لبنان والعالم وهي بيبيلوس التي تعني ورق البردي في اللغة اليونانية. وأطلق اليونان عليها هذا الاسم في العام ١٢٠٠ قبل المسيح لأهمية بيبيلوس في تجارة هذا النوع من الورق. ومن بيبيلوس ايضا انطلقت الأبجدية الصوتية الأولى». وتابعت نعيم: منذ انشائه، حدّد بنك بيبيلوس رسالة له تتعدى تقديم الخدمات المصرفية لتشمل المساهمة في التنمية التربوية والثقافية الى جانب التنمية الاقتصادية، وقد واكب اللبنانيون العديد من الأنشطة والحملات الدعائية التي سبق للبنك ان أطلقها تأكيدا لالتزامه هذا بقضايا الانسان والمجتمع في لبنان. ويرى المصرف اليوم في هذا الكتاب درسا في الحضارة بكلمات وصور وكناز نفيسا من المعرفة والتاريخ، واننا بدعمنا كتابا قيما كهذا بتشجيع من السيد سمعان باسيل مدير عام البنك الذي تابعه شخصيا، انما نؤمن مرجعا نادرا للأجيال القادمة عن منجزات أجدادهم، وعن التراث الحضاري الفني الذي هم مؤتمنون عليه.

سرحال

ثم ألتقت الدكتورة كلود ضومط سرحال كلمة قالت